فالهجرة حدث غير مجرى التاريخ ، إنها المنطلق العملي ، والموقف الحاسم في تاريخ الإسلام ، وكل ما تحقّق بعدهـا من منجزات ، وتتابع من نجاحات وانتصارات ، محسوب عليها ، وراجع إليها .

إنها مرحلة انتقال من أرض حُجِبَت عنها أنوارُ النبوّة ، وغابت عنهـا شمس الهداية والمعرفة ، فحسبوا الشرك ديناً ، وسفك الدماء شجاعة ، وانتهاك الحرمات اقداماً ، ووأد البنات عفافاً وشرفاً ، وخُيِّل إليهم أن هذا هو السؤدد والشرف والرفعة والكمال ، ومن لم يسلك طريقهم اجمعوا على محاربته ، والكيد له ، حتى يخـوض باطلهم ، ويمشي في ضـلالهم[1] .. إلى أرض سطع بهـا نور الإسلام ، وفتحت أبواب الخير عندها ، فكان حادث الهجرة فرقاً بين الضعف والقوة ، والذل والعز ، والحق والباطل ، والخير والشر ، وكان فيها هدايـة الناس ، وسعادة البشر ، تغيَّر له وجه الزمان ، وانقلبت الأوضاع ، وتجلت فيه قوة العزيمة ، وكمال البطولة ، وصدق الارادة ، وغاية التضحية والايثار كأثر من آثار الإيمان الحق الصادق .

فالهجرة النبوية الشريفة ، المتنفّس السليم ، والانطلاقة الرائدة ، والدافع المتين إلى البذل والعطاء والتضحية والفداء .

إنها الحدث العظيم الضخم ، الذي دَلَّ على الإرادة الصلبة ، وعلى نتائج الصبر والثبات الطيبة .

إنها الحد الفاصل بين الباطل وطغيانه وظلمه وتجبّره ، وبين الحق وعدالته وسلامه وسماحته .

إنها الهجرة النبوية الشريفة .. التضحية الكبيرة مـن النبي ﷺ ومـن المهاجرين ، عندما تركوا الأرض والمال والأهل في سبيل العقيدة وحريتهـا ، والدفاع عنها ، وقد قوبلت بتضحية صادقة من الأنصار ، لا مثيل لها في تاريخ الانسانية .

---

(١) من « عظمة محمد » للشيخ عبد الغني حمادة « بتصرف » .